

الغيبة

[249] فحدث رجل عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف صنع في ذلك الزمان، فقال: الهرب الهرب فإنه لا يزال عدلًا مبسوطًا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: " لا إله إلا الله " قال الله في عرشه: كذبتُم لستم بها صادقين " (1). 4 - حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثني أحمد بن ماينداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه (2)، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " ملك بني العباس يسر لا عسر فيه، لو أجمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان (3) لن يزيلوه، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم (4) ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا هدها، ولا نعمة إلا أزالها، الويل لمن ناواه (5)، فلا يزال كذلك حتى يطفر ويدفع بطفره إلى رجل من عترتي، يقول _____ (1) قوله: " فان لم يفعلوا " أي فان مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - إلى الامراء، وترك الابرار النهي عن المنكرات ثم أظهروا النفرة، وتباعدوا عن أهل المعاصي واستظهروا بكلمة " لا اله الا الله " يعني أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى: كذبتُم ما كنتم بأهله، أعنى لم يقبل الله منهم، (2) ابراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريري الأزدي من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام كوفي، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبي الصادق الأزدي وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (3) الطيلسان - بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون - : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر، والخزر بلاد الترك خلف باب الابواب وهم صنف من الترك، (4) في بعض النسخ " أصحاب الويتهم " جمع لواء. (5) ناواه مناواة ومناواة ونواء أي عارضه وعاداه.